لعنة المعرفه

"كثيراُ ما يكون الجهل بالحقيقه اكثر رحمه"

تأليف

محمد كامل

الشخصيات

رفعت: رجل أعمال

أمل: سيدة أعمال وزوجة رفعت

مريم: صحفية

نورا: ممثله

طارق: داعية أسلامي

محمود: مسئول أمن

أمجد: أبن رفعت و أمل

فاضل: رجل أعمال

متولي: رجل أعمال

سليم: رئيس محمود في العمل

(مقبرة قبطيه ويقف شاب أمام قبر امرأه ويتحدث معها)

أمجد: لا أعرف هل يجب أن اكون سعيداً بوقوفي هنا أم لا؟، وهل أنا أشبهكِ أم لا؟، كم أتمني أن أري وجهكِ لمرةٍ واحدةٍ، طوال الطريق وأنا قادم إلي هنا أحضرعشرات بل مئات الكلمات وأحفظها جيداً حتي أقولها لكِ، لكن بمجرد أن خطوت أولي خطواتي داخل المقبرة ووقفت أمام قبركِ وأنا يسيطرعلى فكري سؤال واحد، هل كان من المفترض بي أن أعرف المجهول؟، لطالما تساءلت عن الألغاز التي أعيشها في منزل رفعت وأمل لم أشعر يوماً أنهما أبي وأمي، دائما ما كان ينقص علاقتي بهما شئ، سعيت إلي معرفتهِ ولكن هل أنا حقاً سعيد بالمعومات التي توصلت إليها، لأول مرةٍ في حياتي أتمني لو أنني كنت جاهلًا بالمعلومة.

(يقرأ أمجد سورة الفاتحه بصوت مسموع)

(غرفة المكتب في منزل رفعت وأمل، يجتمع معهما في الغرفة مريم و نورا و طارق و محمود، الجميع مدعوين إلي حفلة عيد زواج رأفت و أمل الثالث والعشرين)

أمل: هل جننت يا رفعت حتي تدعوهم إلي هنا؟، مهما كان الخلاف بيني وبينك لا يجوز أن يبلغ أستهتارك هذا الحد، من أجل أن تضايقني فقط تعرضنا جميعاً للخطر.

رفعت: هل أنت مجنونه تدعينهم وتتهميني أنني الفاعل.

طارق: إذا لم يكن أنتما من أرسل الدعوات إلينا فمن فعل؟

محمود: الأمر مريب للغايه، أظن أنه يجب أن نرحل من هنا بسرعة.

نورا: لكن هذا التجمع لم يحدث بيننا منذ عشرين عاماً، حقاً أنها لمعجزةٍ كبيرةٍ.

مريم: أظن أنه يجب أن نتحرك سريعاً كما قال محمود.

(يتجه الجميع إلي الباب محاولين الخروج ولكن الباب مغلق من الخارج)

محمود: ما هذا الجنان إننا محتجزين؟!

رفعت: ماذا تقصد؟ تأكد من الباب جيداً.

محمود: إنه مغلق بإحكام.

طارق: (ضاحكاً بصوت عالي)

محمود: ما المضحك في وضعنا يا شيخ طارق.

طارق: الظابط مسئول الأمن الذي يتفاخر بوظيفته وبسلطاتهِ.. ها هو محبوساً و لا حول له ولا قوه.

محمود: أنك محبوساً معي علي ما أظن.

طارق: أنها ليست أول مرة أجرب فيها إحساس أن أكون محبوساً ولا املك الحرية في مغادرة المكان، أظن أنك تفهم قصدي جيداً جداً.

أمل: هذا يكفي، أنا لا أسمع صوتاً بالخارج.

رفعت: هذا صحيح، لا أسمع صوتاً ف الخارج، أنا لا أفهم مإذا يحدث هنا؟.

محمود: إذا كنت لا تفهم وأنت صاحب البيت كيف أصبحنا محبوسين هنا؟، مإذا يجب علينا نحن أن نفعل؟، أنت دائما ما تحب السخافات؟، أنا أحذرك إذا لم تكف عن سخافاتك سوف..

رفعت: (مقاطعاً) أنت مجنون من الواضح أن عملك بالبوليس قد أثر علي تفكيرك نهائياً.

مريم: إذا لم تكن أنت من يمزح يا رفعت فلابد من وجود مبرر منطقي للدعوات التي وصلت إلينا لحضور إحتفالك أنت وأمل لعيد زواجكما، ولكن يبقى السؤال لماذا يتم دعوة الجميع في منزل رفعت في يوم عيد زواجهما بالتحديد ومن أرسل لنا الدعوات؟!.

رفعت: لابد من وجود سبب لاجتماعنا في البيت.

نورا: هل كان اياً منكم علي اتصال طوال السنوات السابقه؟، أنا لم أحاول الاتصال بأحدٍ منكم لم يكن حتي عندي الوقت؛ كان كل ما يشغل بالي هو التمثيل والأعمال السنيمائيه التي كنت أصورها.

مريم: وأنا لم أتصل بأي منكم حتي بدافع العمل كصحافيه وناقده فنيه لم يربطني بأي منكم إتصال ولم أحاول حتي أن أنقد عملاً فنيا كانت نورا بطلة له.

نورا: وأنت يا شيخ طارق؟

طارق: أنا لم أحاول ان اتواصل مع أي منكم وبالأخص محمود، فأنا لايشرفني ان اتعامل معه أصلاً، وبالنسبه لحياتي فقد ركزت في البرامج الدينيه التي اقوم بتقديمها.

محمود: جميل للغايه جميعنا لم نحاول التواصل مع بعضنا البعض، والاستاذ رأفت رجل الأعمال والسيده أمل زوجته المصون سيدة الأعمال هي الاخري ليس من مصلحتهما ان نجتمع مره أخري ولا في مصلحة أي منا أن نجتمع مره أخري، وعلي الرغم من كل ذلك ألا أننا نجتمع في منزلهما الجميل، ليس هذا وفقط بل أيضاً محبوسون في المنزل.

أمل: من رأي أنت تسكت قليلاً وتعطينا جميعا الوقت الكافي للتفكير، لابد من وجود رابط لوجودنا هنا، بالتأكيد هي ليست صدفه.

(فتره من الصمت تقطعه رسالة نصيه تصل لمريم علي هاتفها)

مريم: الرساله تقول لعبه من ثلاثه وعشرين عام.

أمل: لعبه من ثلاثه وعشرين عام!، ما هذا الجنان؟

محمود: لابد من أنه شخص يمزح معنا.

أمل: أنا لا أفهم ما يحدث، ولكن أين أمجد؟

رفعت: أظن أنه في غرفته ولكن لا يمكن لأحد منا أن يخرج من الغرفة فهي مغلقه من الخارج.

طارق: (لمريم) جربي الأتصال بالرقم الذي أرسل لكي الرساله.

مريم: مغلق!، أنا لا أفهم ما يحدث هنا.

نورا: لنفكر جميعاً أي لعبه كانت منذ ثلاثه وعشرين عام تجمعنا.

طارق: هل حقاً تظنين أنه من المنطقي أن نتذكر لعبه كنا نلعبها منذ ثلاثه وعشرين عام؟، هذا جنون.

رفعت: لماذا لا نهدأ ونحاول التفكير في هذا اللغز لعل معرفتنا باللعبه يكون فيه الحل.

(فتره من الصمت تقطعه رسالة نصيه تصل محمود علي هاتفه)

رفعت: رساله جديده؟

محمود: نعم، المغفره صفه إلهيه، هل يمكن أن يغفر أحدكم للأخر؟.

طارق: ما هذا الهراء؟

أمل: أظن أن من يرسل تلك الرسائل يريد منا أن تعود العلاقه بيننا جيده.

مريم: أنا لا أفهم هل الحل في الغفران أم في اللعبه؟!، الامر يزداد غرابه.

محمود: أظن أن اللعبه التي يقصدها هي الأجنده المسحوره التي أحضرتها يا رفعت من المغرب.

(منزل عام 1996 رفعت ويجتمع في المنزل أمل ومريم و نورا و طارق و محمود، يستمعون الي الأغاني)

مريم: مإذا بك يا طارق؟ تبدوا حزيناً جداً.

أمل: بكل تأكيد هذه الاغنية الكئيبه التي نستمع لها هي السبب الرئيسي في هذا الوجه العابث، من فضلك يا مريم أوقفيها.

مريم: (توقف الأغنيه) أنا سوف اغني لك حتي نخفف عنك، طارق يا صديق يا اغلي الناس ابتسامه منك تعطيني أمل في الحياه.

محمود: (ينظر إلي مريم وهي تغني ويراقب طارق والبقيه دون أن ينطق بكلمه واحده)

مريم: (مستمره في الغناء وتسحب طارق للرقص معها ومع أمل، وسط نظرات متجهمه من محمود)

طارق: (يبتسم ابتسامه عريضه) دائما ما تكوني أنت سبباً في رسم الأبتسامه علي وجهي.

نورا: (يبدو علي وجهها الإنزعاج) معك حقك يا طارق أن مريم دائما ما ترسم الأبتسامه علي وجهك، اتمني ان ترسمها علي وجهنا نحن أيضا.

أمل: لا يهم من رسم علي وجه من الابتسامه المهم أن نقضي الليله في فرح.

(يدخل رأفت حاملاً صندوق في يده)

أمل: لاتتركنا في هذا المنزل الكبير مره أخري أنت تعرف اني أخاف من التواجد في منزلك الكبير بدون وجودك.

رأفت: احضرت لكم لعبه جديد شاهدتها وأنا في إيطاليا، وبحثت عنها طويلاً واخيراً وجدتها في المغرب وها هي الأن.

(يجتمع الجميع حول رأفت حتي يشاهدوا اللعبه الجديده)

مريم: (تحاول أن تفتح اللعبه مع رأفت)

رأفت: ممنوع اللمس.

نورا: ما هذه اللعبه؟

رأفت: أنها لعبه سحريه حينما نقوم بكتابة أسمائنا علي الاوراق داخل الأجنده المسحوره وبعدها نوقعها بنقاط من دماء كل منا تقوم اللعبه بكتابة أقدارنا.

نورا: لعبة مجنونه ، لكن تعجبني.

(يجتمع الجميع ويقوموا بالتوقيع علي اللعبه، ينقطع التيارالكهربائي فجأه وبعود بعد فتره قصيره يملئها ضوضاء التساؤل عن ما حدث ليجدوا انفسهم امام رأفت المستلقي علي الارض وعلي جبينة اثار دماء)

طارق: (في فزع) رأفت ، اجب ، مإذا حدث؟!.

أمل: (بصوت مخنوق) فليحضر أحدكم مياه.

محمود: (يقوم بجس النبض) أنه بخير أنها حالة أغماء فقط.

مريم: ها هو الماء (تعطي الماء لأمل التي تحتضن رأفت)

أمل: (تلقي الماء في وجهه حتي يستعيد الوعيي)

محمود: (يحمل رأفت ويساعده علي الوقوف) طارق ساعدني علي وضعه في السرير.

طارق: (يحمل الأجنده من علي الأرض ويضعه بجانب رأفت علي الطاوله) في رأي أن نبيت الليله معه حتي نطمأن عليه.

نورا: هل ما حدث فعلاً حقيقه؟

مريم: أنا لا اعرف مإذا أقول لكن كل شئ حدث فعلاً، انقطعت الانوار وعادة مره أخري ولم ندرك ما حدث خلال هذه اللحظات، كأنه من أعمال الجن.

طارق: ماهذا الهراء؟!

نورا: اظن يا شيخ طارق ان الجن ذكر في القرأن.

طارق: نعم ذكر في القرأن لكن ليس من السهل ظهوره علي البشر او حتي أيذائهم.

نورا: اياً يكن ما حدث يجب علينا أخفاء هذا الأجنده ونسيان ما حدث الليله.

طارق: لنترك أمر أخفاء الأجنده لرفعت عندما يستيقظ في الصباح، فهو صاحب الأجنده وصاحب تلك اللعبه اللعينه.

(غرفة المكتب في منزل رفعت وأمل عام 2019)

نورا: اين الأجنده يا رفعت لعل حل اللغز في الأجنده؟

رفعت: أظن أن الأجنده موجود هنا في المكتبه (يبحث رفعت عن الأجنده في المكتبه ويحضره) أظن أن ظهور الأجنده ليس جيداً، تذكرون جميعاً ما حدث في أخر مره أستخدمنا الأجنده منذ ثلاثه وعشرين عام.

محمود: أظن ان الاسوء هو أن نظل محبوسين في هذا المكان، افتح الأجنده يا رفعت ولنرى ما بها.

رفعت: اول صفحه بالأجنده مكتوب بها، ما سوف تقرأه لن يرضيك او يريح قلبك، لكنك بمجرد البدء في المعرفه سوف تكمل حتي النهايه ولن يكون أمامك خيار أخر، مارأيكم هل أكمل القراءه؟.

(في صمت يسود المكان تتحرك رأس كل منهم مشيره بالموافقه علي الأستمرار في القراءه)

رفعت: الفصل الاول من الأجنده عن محمود (ينظر رفعت في عين محمود) الأجنده يمنحك الفرصه للأعتراف بذنبك في حق من أخطأت في هذه الغرفة لعله يغفر لك.

محمود: (في توتر) أنا لا اخفي شئ ولم أخطأ في حق أي منكم، ابدأ في القراءه.

(مكتب الأمن عام 1997 يجلس محمود مع رئيسه في العمل)

محمود: أظن أن الحل الوحيد في مشكلة تلك المجموعه أن نزرع فرد بينهم حتي نعرف ما يخططون له.

سليم: أنها فكره في منتهي الخطوره لانهم إذا كشفوا أمر الشخص المزروع بينهم لن يبقوا علي حياته، وفي هذه الحاله سوف يصبح معرفتنا لأي معلومه من داخل المجموعه أمر شبه مستحيل.

محمود: أنا اعرف لكن الشخص الذي أخترته هم من يحاولون أن يتقربوا منه لانهم يريدون أن يدمجوا فكرهم الانقلابي بأسماء رجال دين، حتي يكسبوا شريحه من العامه في صفهم.

سليم: ومن هذا الشخص؟

محمود: طارق عبد الواحد صديقي.

سليم: ابن الصول عبد الواحد المريض، لكن هذه المهام تحتاج إلي شخص لا يملك ما يخاف عليه حتي يتحرك معنا بحريه، واظن أن مرض الصول عبد الواحد سوف يجعله مشتت الفكر.

محمود: ولذلك سوف أقوم بجعله وحيداً، وبذلك سوف يصبح خالي الفكر، حزين، ولا يملك ما يشغل تفكيره.

سليم: أنت متاكد من أن طارق صديقك؟

محمود: (بأبتسامه) بكل تأكيد.

سليم: صحيح ما أخبار خطيبتك مريم؟، هل أخبرتها بأنك تذهب لطبيب ذكوره؟

محمود: هي بخير، وأنا لست بحاجه إلي أن اخبرها أني اعاني العقم وأذهب للطبيب لأنها هي الأخرى تعاني العقم وتذهب لطبيب.

سليم: (في اندهاش) هل هي من أخبرتك بذلك؟

محمود: بالتاكيد لا.. المعلومه حصلت عليها بطرقي الخاصه.

سليم: أنت لست بشراً! ، لذلك تتمسك بها إلي هذا الحد؟

محمود: (يبتسم إبتسامه عريضه)

(يقاطع طارق قرائة رفعت)

طارق: أنت اقذر أنسان تعاملت معه في حياتي، تقتل أبي، عم عبد الواحد الذي نشأت في بيته بعد وفاة والدك، كان ابي من يحتويك، هو من وقف بجانبك حتي صرت سيادة مسئول الأمن، من يملك السلطان بكلمه منه تنقلب الأحداث.

أمل: حقاً فعلت ذللك يا محمود؟.

محمود: نعم فعلت ذلك، ولا يملك احدكم الحق في أن يحاكمني، فلا يوجد بينكم ملاك، كل منكم له ماضيه المخذي السئ فقد كنت اراقبكم جميعاً واعرف الكثير والكثيرعنكم.

رفعت: أظن أن ما تعرفه لن يكون أكثر مما هو مذكور في الأجنده، الفصل الثاني من الأجنده عن نورا.

(منزل مريم عام 1999 وتجلس نورا مع مريم)

نورا: ما رأيك في فاضل؟

مريم: صاحب دار نشر الصفوه؟!

نورا: نعم صاحب دار نشر الصفوه، وكالة الأصدقاء للدعاية والاعلان، وينشأ محطه فضائيه جديده.

مريم: أنا لا أفهم هل تسأليني عن رأي فيه أم إنكِ تحاولين أن تبهريني بما يملك فاضل؟

نورا: بالطبع لا أنا فقط أريد مصلحتك، إلي متي سيستمر حبك لطارق وأنتظاره وهو لا يشعر بوجودك جميعنا يعرف أن طارق يحب أمل وهي أختارت رفعت و هو لا يستطيع تجاوز المحنه، صدقيني أن زواجك بفاضل فرصه لا يجب أن تخسريها، أنت صحفيه وتريدين أن تشتهري وهوا سوف يساعدك علي أن تغيري حياتك إلي الأفضل.

مريم: أظن أن الأمر ليس بهذه السهوله، أن القلب لا يعمل بكبسة زر لكن أنت معكي كل الحق فيما تقولين، ويجب أن افكر في الأمر بجديه، فليس من العدل أن احيا علي حب شخص لا يحبني ويفضل البقاء علي ذكرى إمرأه متزوجه هجرته علي أن يتقرب مني أنا متيمه بحبه.

(تخرج نورا لتجري مكالمه هاتفيه مع فاضل)

نورا: فاضل، كيف حالك؟

فاضل: بخير، هل الأمور علي ما يرام.

نورا: هي علي وشك الاقتناع، لكن أظن ان زياره منك لمنزلها سوف تفيد كثيراً

فاضل: حسناً، إذا كان ذلك سوف يفيد.

نورأ: جميل تعالي لها في المساء، وأنا سوف أمهد لها قدومك وانتظر معها حتي تأتي، لكن لا تنسي المكافئه التي وعدتني بها مقابل أقتناعها، فقد اخفيت عليها أمر تجارتك المشبوهه.

فاضل: لا تقلقي هديتك محفوظه.

(تعود نورا الي مريم مره أخري)

نورا: مريم، لقد كان فاضل مع علي الهاتف ويريد القدوم لكي الليله حتي يتحدث معكي في تفاصيل الزواج فهو لا يطيق الانتظار.

مريم: لكن يا نورا..

نورا: (مقاطعه) مريم لا يوجد وقت لنضيعه الوقت يمضي سريعاً، وأنا لا أريد منكي أن تجدي نفسك وحيده في وقت لا يفيد فيه الندم، لا تقلقي أنا معكي ولن أتحرك من هنا حتي يأتي فاضل واتركك للحديث سوياً.

مريم: (في صوت يملئه الحسره) حسناً سوف اسمع كلامك يا نورا.

(يطرق فاضل الباب، وتتحرك نورا خروجاً لتفتح الباب)

نورا: اهلا فاضل، (لمريم) سوف أذهب لأنهاء بعض الألتزامات واعود سريعاً (تخرج نورا)

فاضل: (يتجه للجلوس علي المقعد المجاور لمريم) أنا أعرف أننا لم نلتقي كثيراً، مرتين فقط لكن أنا اريد ان اتزوجك وأن تكوني أنت المسئوله عن الوكالة الأعلانيه ودار النشر وحتي المحطه الفضائيه.

مريم: هل تظن أن ما تفعله منطقي؟

فاضل: لا يوجد منطق في الحب وأنا أحبك، الخميس القادم حفل زواجنا.

(يخرج فاضل ويتصل بنورا)

فاضل: مكافئتك سوف تصل لكي غداً كما طلبتي.

نورا: مبروك، أظن أنك الأن ليس عليك القلق من ملاحقة الجهات الأمنيه لتجارتك المشبوه، فمريم أصبحت المسؤله عن كل شئ وأنت في أمان.

(تقاطع مريم قرائة رفعت)

مريم: أنا لا أصدق نفسي كيف تسلمين صديقتك إلي السجن بكل هذه البساطه لقد تسببتي في سجني لمدة خمس سنوات بتهمت غسيل الأموال وأنا لم أكن اعرف ما يحدث؟

نورا: أنا اعرف أني أخطأت سامحيني ، جميعنا يخطأ، من فضلك سامحيني.

مريم: اسامحك!، بهذه البساطه، دمرتي حياتي من اجل مصلحتك الشخصيه، وبكل سهوله تطلبين مني أن أسامحك، ولكن الخطأ ليس عليكي فأنا الساذجه التي تظلم وتعفوا عن من ظلمها بأسم الصداقه.

(يقطع الحديث صوت رساله نصيه علي هاتف رفعت)

رفعت: الحل الوحيد يكمن في تصفية الحساب.

أمل: بما أن الفضائح التي تخرج من الأجنده سوف تقودنا للمجهول لنوقف العتاب والنقاش فهو لن يفيد ولنكمل ما تبقي من فضائح حتي نعرف ما هي النهايه في وقتها المناسب، أظن أنه ليس أمامنا خياراً أخر غير استكمال القراءه.

رفعت: حسناً، الفصل الثالث من الأجنده يتحدث عن طارق.

(منزل طارق عام 2000، يجلس طارق ومعه متولي رجل الأعمال)

طارق: أنا لا أفهم ما هي الفائده التي تعود علي رجل أعمال كبير مثل حضرتك يا متولي باشا.

متولي: يا طارق المستقبل الأن للدين فأن الناس يسعون دائماً إلي التقرب لله ومحاولة التكفير عن ذنوبهم ولذلك فأن القناه الخاصه بي التي افتتحها سوف يكون بها مجموعه من البرامج الدينيه بين مسيحيه وأسلاميه، حتي أضمن تعاطف أكبر قدر كافي من عامة الناس قبل الأنتخابات.

طارق: وما الفائده التي سوف تعود علي؟، وما المطلوب بالظبط؟

متولي: سوف نلعب علي أن نجعل كل من يشعر بالندم من الفنانات ندفعه علي إرتداء الحجاب خوفاً من العقاب في الأخره وكل من يدخل إلي قلبه الرعب من الموت من الفانين الرجال ندفعه إلي التبرع وبناء الأعمال الخيريه التي تكون غطاءً لكل أعمالنا المشبوهه.

طارق: حسناً سوف تكون نسبتي 30 بالمائه من الأرباح السنويه بالأضافه إلي الراتب الشهري.

متولي: اتفقنا.

(تقاطع أمل قراءة رفعت للكتاب)

أمل: يكفي قراءة يا رفعت، لا أصدق ما اسمعه، الشيخ طارق يتاجر بأسم الدين، يستغل حب الناس لكلامه المعسول في مصلحة المشبوهين من رجال الأعمال.

محمود: ألم تقولي أن نوقف العتاب والشجار حتي ينتهي رفعت من القراءه.

رفعت: حسناً، سوف أكمل القراءه.

(رساله نصيه علي هاتف مريم)

مريم: من منكم قاتل؟

محمود: ما هذا الجنان هل بيننا قاتل؟!

مريم: أظن أنك لا يجوز أن تصطنع عدم علمك بالقاتل فالأجنده سوف تكشف المستور، نعم أنا قاتله، قتلت زوجي فاضل بعد خروجي من السجن بمعاونة محمود.

أمل: لماذا قتلتيه يا مريم، حتي لو تسبب في سجنك لم يكن عليكي أن تقتليه فأنت تعرضين نفسك للمسؤليه القانونيه هكذا.

مريم: لا تخافي فلا يوجد دليل واحد ضدي، والفضل في ذلك يعود لأيام السجن التي صنعت مني وحشاً كاسراً لا يخشي الموت، وقد ساعدني محمود طمعاً في أن يصبح زوجي.

نورا: أنا حقاً أسفه.

مريم لا يكفي الأسف، ولن يعيد ما مضي، دعينا نكمل هذه الليله العجيبه فلا أظن ان بأمكاني الغفران لك.

محمود: أنا قتلت من أجلك، لم أفكر ولو للحظه واحده في مستقبل، او حتي في المخاطر التي قد تواجهني بعد هذا التصرف الخالي من العقل والتفكير، فقط كل ما كان يشغل بالي هو كوني أريد الفوز بحبك، ولم يشغل بالي أي شئ أخر.

مريم: لم تفعل ذلك من أجلي بل من اجلك انت، كنت تسعي إلي الزواج بأنثي لاتنجب حتي تداري نقصك في كونك عقيم، أظن ان الكذب لم يعد يجدي نفعاً فقد فضحنا جميعاً وانتهي الامر.

(رساله نصيه علي هاتف أمل)

نورا: رساله اخري؟

أمل: نعم، طفل ليس من صلبك لكنه تربي معك.

طارق: ماذا تعني هذه الرساله؟

رفعت: لا شئ، لنكمل القراءه.

أمل: ماذا تخفي يا رفعت أظن أن هذا ليس الوقت المناسب حتي نخفي الأسرار، فأن الأجنده قد فضحت أمرنا جميعاً.

طارق: حيث أن امرنا جميعاً قد فضح يجب علينا أن نعترف بكل ما في الأجنده لم يعد هناك أسرار، فجميعنا الأن نواجه شبح معرفه الأسرار، فأن معرفه الأسرار ليست دائما ما تريح، (موجها كلامه لرفعت) أنا كنت زوجاً لأمل وأنت مسافر.

رفعت: زوجا لأمل!، (ضحكات متكرره) دائماً ما كنت علي علم بأنكما تحبان بعضكما البعض، لكن لم يخطر ببالي أن تكونا متزوجان، لكن هذا لا يهم كثيراً.

أمل: ماذا تقصد بأنه ليس مهم كثيراً؟

رفعت: هل تظنين أنني لست علي علم بمشاعرك نحوه، ليس ذلك فقط بل أنا اعرف أنك كنتي دائماً ما تذهبين له تشكين همك في اللحظات التي يسيطر عليكي الضعف فيها.

أمل: أنت حقير، لمإذا لم تطلقني وأنت علي علم بكل ذلك.

رفعت: (ضحك سخريه) حقير، أظن أنك أنت أخر شخص له الحق في أن يتحدث عن الحقاره والحقراء، أنت إمرأه قررت التخلي عن حبها وزوجها وهو معتقل في السجن يعذب.

طارق: هل كنت تعرف أنني أنا وأمل كنا متزوجان قبل عودتك من السفر.

رفعت: نعم، بل اكثر من ذلك زواجاً عرفياً، صحيح يا طارق هل تعلم أن زوجتك كأنت حامل قبل الأنفصال عنك وقامت بقتل الجنين حتي تتزوج مني.

طارق: (يتجه إلي أمل ويمسك زراعيها في غضب) تقتلي طفلنا وأنا في السجن أعذب بسببك، قمتي بتقطيع اوراق الزواج العرفي، ولم أستطع أن أجعلكي لا تتزوجين منه، وأنا لم أطلقك وجئت إليكي وطلقتك، كل ذلك لأني أحبك، عشت علي ذكراى زواجنا الذي لم يعلم بأمره غير خمسة أشخاص فقط لا غير ولم أفكر في الزواج من غيرك (ابتسامه سخريه) كم كنت مغفلاً؟، أن أقع في حب أمرأه لا تعشق ولا تهوي غير المال.

أمل: أصبحت أنا الأن رمزاً للنجاسه والحقاره، (لرفعت) يا رمز الطهر والنقاء في هذا المجلس ألم تقوم بشراء مدافن مهجوره وقمت بردمها وأنشأت منتجعاً سياحياً علي جثث الموتي، وان تكون كل أعمالك الخيره ما هي إلا غطاءً لتجارتك المشبوهه، أسمعوا يا ساده كل من في هذه الغرفةٍ فاسدون.

محمود: نعم، كلنا فاسدون لكن نتفاوت في درجات الفساد التي حصلنا عليها فمنا من تفوق وبرع في الفساد ومنا من أُجبرعلي أن يصبح فاسداً.

نورا: كل ما حدث سببه الأجنده فنحن ليس لنا ذنباً في هذا، لقد كنا مجبرين علي أن نفعل ما كتب في الأجنده انه ملعون، نعم الأجنده ملعون، أنها لعنه ويجب أن نتخلص منها.

طارق: (مبتسماً ابتسامة سخريه) حقاً أنتظنين أن الأجنده هو السبب، حضرتك تبحثين عن عذر عن كل العهر الذي قمتي بممارسته من أجل الحصول علي الأموال، نورا أنت حقاً ممثله بارعه ليس علي شاشات التليفزيون والسينما فقط بل في الحقيقه أنت تبيعين جسمك من أجل المال والشهره ومن المنطقي، ان تبحثي عن مبرر يعفيكي من كل العهر الذي عرفناه بقرائتنا للكتاب.

نورا: (تحمل زهرية وتركض بأتجاه طارق وتضربه علي رأسه ويسقط طارق علي الأرض) تتهمني بالعهر، نعم أنا عاهره لكن لم يكن ذلك بمحض إرادتي كأنت حياتي في منتهي القسوه أب وأم ينجبون أطفلاً دون حساب ويطلقونهم في الشوارع حتي يبحثوا عن رزقهم، أهمال وجهل وجوع وتشرد، وتأتي أنت وتقول لي أنت عاهره، الشيخ الفاضل الذي درس الشريعه وباع علمه ودينه من أجل المال ووضع يده في يد المشبوهين من رجال الأعمال يحاسبني أنا، أنا عاهره وأتعامل بوضوح واقتناع مع أفعالي ،أما أنت أنسان جبان تفعل ما لا تقتنع به فقط من أجل المال وتكذب من أجل أن تحافظ علي صوره براقه لامعه أمام الناس.

طارق: (وهو يتألم من أثر الضرب بالزهريه) معكي حق، كلنا فاسدين يملئنا العهر بأختلاف درجاته.

(يفتح أمجد الباب المغلق ويدخل إلي غرفة المكتب)

أمل: أمجد حبيبي، أين كنت يا بني.

أمجد: في الحقيقه أنا لا أعرف إذا كنت أنا أمجد أم لا؟

أمل: ماهذا الكلام يا أمجد؟

أمجد: رفعت أريد أن أن اسألك ما هي صلتي بك ؟

رفعت: هل أصبت بالجنون؟، أنت أبني.

أمجد: لا أنا لست أبنك.

أمل: مإذا تقول؟، أنت أبني ما الذي يدفعك إلي قول هذا الكلام الفارغ؟

أمجد: السيده أمل، أمي التي لم أشعر يوماً واحداً بأنها امي، فقط أنا أحد القطع المتنازع علي السيطره عليها بينها وبين رفعت، لم يهتم أي منكم أن يعرف من أنا حقاً، ما هي أهتماماتي؟.

أمل: أمجد، لا تقول هذا أنا امك يا بني..

أمجد: أنت لست أمي فقد مات أبنك وهو في المستشفي يوم مولده، واخذني رفعت من الحضانه وسجلني بأسمه لان أمي قد ماتت يوم ولادتي وأبي لم يتحمل الصدمه فمات بعدها حزناً عليها.

أمل: مإذا تقول؟

أمجد: نعم، أنا أبن عماد و جورجيت أصدقائكما في الماضي.

رفعت: من أين حصلت علي هذه المعلومات؟

أمجد: لقد قرأت الأجنده، وأنا من أرسل الدعوات لهم، وأنا من حبسكم في الغرفة، وأنا من أرسل لكم الرسائل النصيه.

مريم: لمإذا يا أمجد فعلت ذلك؟

أمجد: كنت أتمني أن تتطهروا من أفعالكم، ظننت أن مكوثكم سوياً ليلة بطولها في مكان واحد تتحدثون وتقرأون ما في الأجنده الملعون قد يجعلكم تتطهرون من أفعالكم، لكن بكل أسف لم ولن تتمكنوا من الغفران.

طارق: كثيراً ما تكون معرفة المجهول عقاباً قاسياً، ولا يمكن لنا تخطيه.

نورا: وما العمل الأن؟

مريم: لا أريد أن أراكم مره أخري.

محمود: قلنا ذلك كثيراً ودائماً ما نعود للقاء وينتهي اللقاء بمصيبه.

طارق: كل مره نقرر أن نقطع علاقتنا ببعضنا البعض نبقي نتذكر الحب الذي يجمعنا فنعود مره أخرى، يجب أن نكره بعضنا هذه المره، وأظن أن القرار أسهل بكثير هذه المره فلم يبقي أمامنا فرصة للرجوع بعد كل ما علمنا عن بعضنا البعض.

(يخرج مريم وطارق ومحمود و نورا)

أمل: (لرفعت) طلقني.

رفعت: لا أظن أن بأمكاننا أن يعيش أحدنا بعيداً عن الأخر فنحن كالجراثيم التي لا تقدر علي أن تحيا بعيداً عن العفن والتلوث، ولا يزال بيننا الكثير من الأعمال التي تجمعنا.

أمل: أظن أنه ما سوف أفعله بك أنتقاماً لا يجوز فعله وأنا زوجتك، لقد تسببت في أن انزع الرحم بعد الأصابه التي لحقت بي عندما سقطت بدفعك لي من علي الدرج وأنا حامل في

أمجد، مات أبني وجعلتني أحيا كذبه كبيره، سوف تطلقني لم يعد بيني وبينك حتي مجال ليجمعنا عفن واحد.

رفعت: أنت طالق.

(يخرج رفعت وأمل، ويبقي أمجد وحيداً في غرفة المكتب يبكيي)

أمجد: لم أعد أعرف من أنا، ولا حتي ما هو الصواب والخطأ، ولدت لأب وام مسيحيان، و نشأت في كنف أب وأم مسلمان، من أكون؟ ولمن أعيش، أنا الأن اعيش كابوساً صنعه الطمع والجشع أسواره الحقد والغيره صناعة مجموعه من الأصدقاء لم يحاولوا يوماً أحترام كلمة صداقه كل ما كان يشغل بالهم هو حبهم لأنفسهم وكيف يجعل كل واحد منهم نفسه في مكانه أعلي من الأخر، طمع وجشع وأنانيه وحقاره صنعت حياتي المريره،

يا ربي هل أنا مسلم أم مسيحي؟!

..............أظلام..............